

## الفلك يدور

محمد  
صلاح  
الدين

هذه عودة ضرورية لموسوعة الحديث النبوي التي أشرت اليه يوم أمس والتي يقوم على جمعها وتصنيفها الدكتور عبد الملك بكر قاضي رئيس قسم الدراسات الإسلامية والعربية في جامعة البترول .

ان مجرد التجميع ليس هو العمل الاساس للموسوعة كما قد يتبادر من الاسم في بعض الاحيان ، ولكن توفير الأحاديث الصحيحة وبيان مراتبها ومعرفة الحكم النهائي والقطعي منها ومقارنة آسانيدها ومتونها وهو جهد لا يستغنى عنه المحقق والفقير والمفسر وطلاب العلم على وجه العموم .

إن السنة المطهرة ليست المصدر الثاني للتشريع فحسب ، لكنها أيضا المفسر للقرآن والشارح والمفصل لكل أخلاق وتعاليم الإسلام ، وتجميع متون وآسانيد الأحاديث على أساس موضوعي سيقدم عوناً كبيراً للباحثين وييسر لهم مقارنة طرقها وأسباب ودورها وما أجمعت عليه كتب الصحاح وما انفرد به كل منها ، كما يكشف مثل هذا العمل العلمي ضعف ما استند اليه أهل الأهواء والنصوص الصحيحة التي تنقض دعاوهم .

\*\*\*

إن ثمة أمة مقبلة تخيم على مزاج أمتنا - أمة القرآن والقراءة والعلم ! - فتجعل الكثير من أثيرنا غرباء على العلم ، شحيحين في دعم مشاريع الثقافة والبحث ، غافلين عن الدور الحاسم الذي تلعبه المعرفة في نهضة الشعوب وأمنها واستقلالها ، والا فما أكثر المشاريع العلمية التي تتطلع إلى الدعم ، وما أوفر الجهود الثقافية التي تتعثر لقلّة الموارد . انني أرجو أن يحظى مشروع موسوعة الحديث النبوي بدعم ذوي الفيرة وأن تسارع إلى تبنية مؤسسات العلم ، ومجامع الفقه ، حتى يتشجع شبابنا على اقتحام مثل هذه الأعمال الرائدة وهم عليها يعون الله قادرين .